



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Asis. Najm Obaid

General Directorate of
Education Wasit.

Email:

Najmaldfe2@gmail.com

Keywords:

Olive , oil, Athens,
symbol , wood ,
economy

Article info

Article history:

Received 15.JUL.2023

Accepted 17.SEP.2023

Published 20.NOV.2023



The olive and its importance in ancient Greece

A B S T R A C T

The olive did not receive the attention of the researchers, although it was one of the pillars of the Greek civilization, and for this we decided to attach special importance to it in order to delve into its history. And we will learn about it not only because it is a food element, but also because of its impact on religious thought and the doctrine of the afterlife, not to mention its multiple uses in ancient Greek life, which called on Homer to call olive oil liquid gold, which was a source of physical energy and thermal energy.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3496>

الزيتون وأهميته في اليونان القديمة

م.م. نجم عبيد الدلفي

المديرية العامة لتربية واسط

الملخص:

لم يحظَ الزيتون بعناية الباحثين العرب على الرغم من أنه كان أحد أعمدة الحضارة اليونانية، ولهذا ارتأينا أن نوليها أهمية خاصة لنخوض في أهميته لبلاد اليونان القديمة، فقد مثلت شجرة الزيتون أهمية كبيرة لمجتمع اليونان، وذلك لما كان لها من أهمية وفائدة تجلت آثارها في شتى مجالات حياة اليونان القديمة، وسنتعرف عليه ليس كونه عنصراً غذائياً فحسب، وإنما لأثره في الفكر الديني وعقيدة ما بعد الموت، ناهيك عن استعمالاته المتعددة في الحياة اليونانية القديمة، والتي دعت هوميروس أن يطلق على زيت الزيتون تسمية الذهب السائل والذي كان مصدراً للطاقة الجسدية والطاقة الحرارية.

الكلمات المفتاحية: الزيتون ، زيت ، أثينا ، رمز ، خشب ، اقتصاد.

المقدمة:

إنَّ لشجرة الزيتون جذور بعيدة في تاريخ البشرية، وقد أدت دوراً مهماً في الحضارة اليونانية القديمة، ويمثل هذا البحث محاولة لفهم أصل هذه الشجرة وقدسيتها، إذ لا يوجد نبات يضاهيها في الأهمية والمكانة. وتكمن مشكلة الدراسة في بيان أهمية هذه الشجرة ليس غذاءً فحسب وإنما أهميتها الروحية ودورها في الحياة الاقتصادية. أما فرضية البحث فهي محاولة التعرف على استعمالاته والدواعي الفكرية الكامنة وراء تلك الاستعمالات. وكانت منهجية الدراسة قد اعتمدت المنهج التحليلي لنتمكن من فهم المعتقدات التي نشأت منها هذه الشجرة وأثرها في تكوين افكار كان لها أثرها في الحياة الدنيا ومعتقدات ما بعد الموت في اليونان القديمة، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لنوضح بواسطته الاستخدامات المتنوعة لشجرة الزيتون، زيتها وخشبها في مختلف جوانب الحياة.

أولاً: نشأة الزيتون:

١- اسطورياً:

إن الزيتون والأساطير والقصص متداخلة مع بعضها، إذ تبرز الأساطير اليونانية المتعلقة بالزيتون، وليس ذلك فحسب إذ أن الحضارة اليونانية تشارك بشكل أكبر في مواضيع الزيتون. (Ozturk & Ghazanfar, 2012, p. 58) لا توجد شجرة على وجه الأرض كانت موضوعاً للأساطير كشجرة الزيتون، فهناك العديد من الأساطير التي تناولت شجرة الزيتون ومنها ما يخص الآلهة اليونانية، ومنها ما يدور حول قيمة هذه الشجرة وقدسيتها وفوائدها للبشرية (Recep, Ozturk, & Ghazanfar, 2012, p. 53) وتخبنا الأساطير اليونانية القديمة أن الإلهين بوسيدون^(١) وأثينا^(٢) كانا من الآلهة المحاربة القوية، وقد تنافسا في أحد الأيام على حماية وامتلاك مدينة أثينا وقد تطور هذا الموضوع ليصبح نزاعاً بين الإلهين، مما استدعى أن يتدخل مجمع الآلهة اليونانية لكي يجد سبباً يُنهي هذا النزاع، وذلك بأن يُقدم كلا الإلهين هدية ليقرر مجمع الآلهة بشأن الهدية الأكثر نفعاً للبشر يقدمها أي منهما (بلفينش، ١٩٦٦، صفحة ١٥٩).

كانت هدية الإله بوسيدون حصاناً وذلك حينما ضرب البحر برمحه ليخرج منه حصان، وحينما جاء دور الإلهة أثينا فأنها ضربت صخرة كبيرة لئُخرج منها شجرة زيتون (Ralston, 1915). ذات أغصان رقيقة وأوراق قاتمة وأزهار صغيرة بيضاء، وسرعان ما تحولت إلى أثمار خضراء فكان ذلك مثيراً للدهشة. وهنا قالت الإلهة أثينا:

" هذه عطيتي الهامة لكم يا أهل هذه المدينة الأعزاء،

وهي اقصى ما استطيع منحكم إياه، فهي الشجرة

التي تُطعمكم أثمارها الدسمة حينما تجوعون،

ودائماً من اشعة الشمس المحرقة بها تستظلون،

وبجمالها الفتان أمام الملامن الناس تفاخرون،

وبالزيت المُستخرج من ثمرها ستتغذون،

فسأل الملك: وماذا ستدعى؟

فأجابت أثينا: ستدعى شجرة الزيتون" (بالدوين، ٢٠١١، صفحة ١٨٣)

في هذا النص وضحت الإلهة أثينا للآلهة فوائد شجرة الزيتون التي لا تحصى، فوائدها خشبها، ورقها، ثمرها وزيتها. كما ذكرت أن اغصان الزيتون ستكون رمزاً للسلام والمحبة والرخاء بين البشر، في حين أن الحصان سيكون رمزاً للحرب

والكبرياء والزهو (خشبة، ١٩٨٣) وحينئذ أدرك كبار الآلهة الفائدة العظيمة لشجرة الزيتون للإنسان، على العكس من الحصان الذي لا يمكنه الجري بسهولة في أرض اليونان الصخرية، وبهذا صارت مدينة أثينا تحت حماية الإلهة أثينا (Ralston, 1915, p. 539).

٢- تاريخياً وجغرافياً:

ساهم علماء الآثار وعلماء النباتات الأثرية وعلماء الجغرافية النباتية - العلماء الذين يحلون التنوع الجيني - وعلماء الوراثة جميعاً في فهمنا لأصول الزيتون والعلاقة الوثيقة بين الحضارات البشرية وزراعة الزيتون (Blatchly, Nircan, & Hara, 2013, p. 11) وهناك من يعتقد أن زراعة الزيتون دخلت متأخرة نسبياً إلى اليونان (زيمرن، ١٩٥٨، صفحة ٥٠) فهم يرون أنها زرعت لأول مرة في فينيقيا ومنها انتقلت إلى اليونان، في حين يرى آخرون أن زراعة الزيتون بدأت في اليونان نفسها، إذ سبق وتمت زراعة الزيتون الصالح للأكل في جزيرة كريت في حدود ٣٥٠٠ قبل الميلاد وحتى عام ١٥٠ قبل الميلاد كانت اليونان أكثر المناطق المزروعة بأشجار الزيتون (Antol, 2004, p. 10) فأثبتت الدراسات الأثرية اليونانية أن الزيتون نشأ في اليونان خلال الفترة التي سبقت مينوس^(٣) (٣٥٠٠ قبل الميلاد) وهذا قد يثبت أن أشجار الزيتون كانت موجودة قبل بزوغ الحضارة اليونانية، وأن زراعة أشجار الزيتون قد بدأت مع الحضارة الإيجية (Bartolini & Petruccelli, 2002, p. 30).

لقد أكد بعض علماء الآثار ذلك إذ وجدوا آثار لمعاصر الزيتون في قصر مينوس في كنوسوس^(٤)، كما تم العثور على بذور زيتون في اعماق بعيدة من جزيرة كريت، (زيمرن، ١٩٥٨، صفحة ٥٠) هذا وقد وجدت فروع من شجرة زيتون متحجرة في سانتوريني في اليونان تعود إلى الألفية الخمسين قبل الميلاد، وقد تم تحديد عمرها بطريقة الكاربون من خلال قياس كمية النظائر المشعة للكربون المتبقية في العينة، فوجد أنها تشير إلى ٥٠٠٠٠ سنة، وهذا يشير بل يؤكد إلى أن السكان في ذلك الوقت، الذين استوطنوا ما يسمى اليوم ببلاد اليونان أحرقوا خشب الزيتون في نيرانهم للاستفادة منه في حياتهم اليومية. (Blatchly, Nircan, & Hara, 2013, p. 11).

ثانياً: الأهمية الدينية للزيتون:

إنَّ الزيتون هي الشجرة المقدسة بامتياز في المعتقدات اليونانية القديمة وتستحق التبجيل، فحسب تلك المعتقدات أن معظم الأشجار نشأت من علم الأنساب المأساوي للإنسان^(٥) وكانت النباتات تمثل تحول الإنسان نتيجة لبعض تدنيس المقدسات، إلا شجرة الزيتون كانت استثناءً من هذه القاعدة، إذا كان المعتقد أنها ليس لها سلف بشري ولا نسب ولا تدنيس، ولكنها نشأت مباشرة من الفكر، وتمثل هدية قدمتها الآلهة للرجال مثل النار من بروميثيوس والحصان من بوسيدون (Bartolini & Petruccelli, 2002, p. VII).

كانت شجرة الزيتون موضع تقدير وأعجاب من قبل كثير من العلماء والفنانين والمؤرخين والشعراء اليونانيين القدماء، وبوؤها مكانة الرمز (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) ووفقاً للفكر اليوناني القديم فإن أهم علامة على كون فرد ما من عائلة مقدسة هي أن يولد تحت شجرة زيتون، ووفقاً للأساطير اليونانية فإن الآلهة وأنصاف الآلهة ولدوا تحت شجرة الزيتون، إذن الولادة تحت ظلها هي مناسبة خاصة جداً ومخصصة للآلهة فقط (Recep, Ozturk, & Ghazanfar, 2012, p. 53) فالمولود تحت شجرة الزيتون، فإن ولادته في هذا الموضع دلالة على نسبه الإلهي، فقد ولد كل من التوامين أرتيميس^(٦) وأبولو تحت شجرة زيتون، فهم ينحدرون من نسل الآلهة (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢)

ورد في نص عن أوديب:

" أمسك بيدك الأثنين تسعة أغصان من شجرة الزيتون اليانعة هذه،

وأضرب بها الأرض وأنت تتلو هذه الصلاة" (سوفوكليس، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦).

يحاول اوديب في هذا النص من خلال شعائر عبادة متعارف عليها استخدام اغصان شجرة الزيتون استرضاء إلهات الرحمة فهو يضرب الأرض بكلمات يديه، لكنه يبدأ باليد اليمنى وينتهي بها وذلك لكونها ترمز لجانب الخير أو قل الجانب الطيب (سوفوكليس، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦)

لقد أستعمل زيت الزيتون المقدس استخداماً احتفالياً، وأستخدم لدهن الموتى (Therios, 2000, p. 5) فقد مسح اخيل جثة باتروكلوس^(٧) بزيت الزيتون (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) وفيما يخص دفن الموتى، استحدث ليكورغوس^(٨) نظاماً ذو ابعاداً حكيمية، فلقي يقضي على جميع الخرافات فإنه سمح بأن يُدفن الموتى داخل المدينة، كما سمح بإقامة أنصاب الموتى حول المعابد وكان المغزى من وراء ذلك هو أن يعتاد الفتيان على رؤية هذه المناظر، وأن لا يخافوا مشاهدة الجثة، وأيضاً ليتصوروا أن لمس الجثة أو وطء القبر يصيبهم بالنجاسة، ولكنه فرض عليهم أمراً آخر وهو عدم دفن شيء مع جثة الميت عدا اوراق الزيتون أن أرادو ذلك مع الكفن الأحمر الذي كانوا يلفون به جثث الموتى، علماً أن اوراق الزيتون والاكفان الحمراء كانت غير مباحة أو مسموح بها للجميع، ولكنها اقتصرت على المواطنين البارزين في مجال الخدمة العامة ولا سيما المقاتلين في الحرب (بلوتارك، ٢٠١٠، صفحة ١٤٢) كما يُذكر أنّ قدماء اليونان كانوا يزرعون اشجار الزيتون في ذكرى الموتى (Recep, Ozturk, & Ghazanfar, 2012, p. 53)

كان دهن جسم الإنسان بزيت الزيتون هو السبيل لحياة أفضل فيما بعد الموت من زمن بعيد، نظراً لما كان يحظى به الزيتون وزيته من قدسية عند قدماء اليونان، ناهيك عن أهمية ذلك في طقوس دفن المحاربين والرياضيين من قدماء اليونان (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) إذ يعد زيت الزيتون من المؤن الفاخرة في معتقدات اليونان القديمة من أجل رحلة الروح إلى العالم الآخر (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٣) ومن ابرز الشواهد على ذلك هو مسح جسد هيكتور^(٩) بزيت الزيتون بواسطة افروديت^(١٠) كما كانت توضع قوارير من زيت الزيتون في المقابر (Quiles, Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16)

لم يقف استعمال الزيتون في المعتقدات الدينية لليونان عند هذا الحد، فعلى النقيض من دفن الجثث كان هناك حرق الجثث، إذ يبدو أنّ الاختلاف الوحيد هو أنه نظراً لارتفاع تكلفة خشب الزيتون، يعمل بطريقة الدفن مع ايداع هدية هي أنية صغيرة من زيت الزيتون يصل ارتفاعها إلى ٤٥ سم وغالباً ما يتم تزيينها بمشاهد تصور المعزين وهم يقدمون الهدايا للموتى ويوقرون النصب الجنائزي، وقد تم رسم تلك المشاهد على خلفية بيضاء، أما عملية حرق جثث الموتى فلم يكن بمقدور الجميع القيام بها، وإنما اقتصر على المسورين فقط (Garland, 2020, p. 58) ومن هذا يبدو أن استعمال أوراق الزيتون كأريكة للموت سواء في التابوت الذي نُقل بواسطته إلى القبر أو في المحرقة، أما عن سبب استعمال الزيتون بكلا الحالتين فمرجعه فكرة التطهير، وقد عُثر على اجزاء الزيتون المتفحمة في القبور المسيحية (Lawson, 1910, p. 82)

هناك علامات تدل على أن حرق الجثث بخشب الزيتون كان يحظى بتقدير أعلى إلى حد ما من الدفن، ومنها قصة حرق جسد صولون ونثر رماده على إحدى الجزر التي استعادها صولون لأثينا، ويضاف الى ذلك حرق الجثث الذي كان يمنح تكريماً للعظماء أمثال ديونيسيوس طاغية سيراكوز، و منقذها تيموليون، وجثة هرقل التي وُضعت في المحرقة، وعلى غير من ذلك ووفقاً لـ (اسخيلويس) ما حصل لجثة أجاممنون التي كانت مخبأة بدمائه في الأرض من قبل زوجته المذنبة، إذ إنها لم تشفق عليه حتى في موته ولم تكرمه بحرق جثته (Lawson, 1910, p. 82) وتجدر الإشارة إلى أن حرق

الجتث لم يكن يقتضي بالضرورة نثر رمادها، فأحياناً كان يُوضع الرماد في امغورا وتدفن في القبر، كما كانت القبور تُبنى ويراعى انشاء مجرى صغير يمتد إلى داخل القبر إذ يُراق فيه زيت الزيتون ليؤدي مباشرة إلى جثة المتوفى (Westmoreland, 2006, p. 624)

كما عثر على عدد من التوابيت خارج بوابات مدينة اثينا، وتضم هذه التوابيت هياكل عظمية على طبقة سميكة من أوراق الزيتون، وكان وضع اغصان الزيتون على التابوت عادة سائدة في المجتمع اليوناني القديم، وغالباً ما يظهر الزيتون في جنازات الفلاحين أما في اكليل حول رأس الفرد الميت أو في زخرفة التابوت، وهكذا فإن توحيد التفاصيل في الجنازات سواء كانت الطقوس الرئيسية هي حرق الجثث أم دفنها، وربما كان هناك ميل إلى دمج هذه الطريقتين في طقوس واحدة قد يثبت أنه منذ أقدم العصور كان الغرض الديني من وضع الزيتون مع الموتى لأجل أن تحل الروح في جسد المتوفى بشكل سريع في العالم الآخر الذي كان يرغبون ويطمحون للحياة الهانئة فيه (Lawson, 1910, p. 82) ومما ما تقدم تتضح لنا أهمية الزيتون وقيمه النفيسة سواء ثمره أم زيته، فقد مثل الجانب المقدس واللاهوتي دون أدنى شك في ذلك حسب معتقدات قدماء اليونان، فهو كان الوسيلة التي تصل أو تربط بين الحياة الدنيا وحياة ما بعد الموت، فضلاً عن كونه يربط بين الناس والآلهة (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢).

للزيتون قوى روحية حسب الفكر اليوناني القديم فقد ورد في نص عن ميديا^(١١) وآيسون: " حينما حاولت ميديا أن تأخذ من سنين ياسوني^(١٢) وتضيفها إلى حياة ابنه آيسون، فقامت بالتضحية بخروف أسود، وأراقت سكايب من اللبن والخمر، وقد تم إعداد القدر ومحتوياته، فوضعت فيه أعشاباً سحرية، مع حبوب وأزهار ذات عصير لاذع، وأحجار من الشرق النائي، ورمال من شاطئ البحر المحيط، وجليد تجمع في ضوء القمر، ورأس بومة معولة وجناحيها، وأحشاء ذئب، وإضافت شظايا من أصداف السلاحف، وقطعاً من أكباد الغزلان - وهي حيوانات شديدة التعلق بالحياة - ورأس ومنقار غراب، وهو يُعمر أكثر من تسعة أجيال من البشر، وراحت تحركها في القدر بغصن زيتون جاف، ومن عجب أنه بمجرد إخراج الغصن أخضر، وبعد لحظات أورق، وبرز منه عدد كبير من حبات الزيتون، وعندما كان السائل يغلي وتطفو على سطحه الفقاقيع التي يسقط فوقها رذاذ السائل، تكسوها خضرة كخضرة الربيع، وإذ وجدت ميديا أن كل شيء تم إعداده، قطعت عنق الشيخ واستنزفت جميع دمايه، ثم سكبت في فمه وجرحه ما في القدر من سوائل، فما كاد يمتصها بأكملها، حتى استحال بياض شعره ولحيته سواء إلى شباب، وزال عنه الشحوب والهزل، وامتألت شرايينه بالدم، وأعضاء جسمه بالقوة والعنفوان، فطغت على آيسون غمرة من الانبهار، ودار بخلده أنه في حالته هذه إنما يعيش في عهد شبابه، منذ أربعين عاماً" (بلفينش، ١٩٦٦، صفحة ١٥٩).

أما في الأدعية فقد كان أثر الزيتون واضحاً، ففي طقس احتفال للإله ابولون، كان يتم حمل الأيريزيوني - وهي أشبه بنموذج صغير من سارية تركز في رقبته وتكلم بالورود - ويحتفل من حولها بهذا العيد، وتتكون من غصن زيتون، وتعلق بها فاكهة وخبز وكعك، وزجاجات من العسل والنبيد، وزيت الزيتون، وكان يتم حملها من قبل الصبيان، ويطوفون بها لجمع التبرعات من البيوت، وهناك أزوجة تُنسب إلى هوميروس كانوا يتغنون بها في ساموس في مثل هذه المناسبة^(١٣):

" بالتين جاءت ايريزيوني، وبالسمين من الرغفان،

والشهد في إناء، والزيت يمكن كشطه منها (روز، ١٩٦٥، الصفحات ٩٧-٩٨)

ومن خلال هذا النص بانته أهمية الزيتون في طقوس الاحتفالات الدينية وتلاوة الأدعية مع تمنيات بالعناية الإلهية لأصحاب المنازل الذي تؤخذ منهم الهبات والعطايا.

ثالثاً: رمزية الزيتون:

اكتسبت شجرة الزيتون ومنتجها الرئيس الزيت بعض الدلالات الرمزية الفريدة في الواقع، فقد كانت تمثل أكثر الأمثلة وضوحاً للرمزية الانتقائية بين التقاليد والثقافة والأساطير (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. 30) ولنبات الزيتون رمزية خاصة قد تكون تفرقت بها الحضارة اليونانية (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII) إذ تُعد شجرة الزيتون رمزاً للخير والنماء (سوفوكليس، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦) أساساً لحياة اليونانيين، إذ إنها رمزاً للحضارة والسلام، فنجدها تزين الواجهة الغربية لمعبد البارثينون وهي تجسد انتصار أثينا على بوسيدون وذلك حينما ضربت الأرض بحريتها لتخرج شجرة الزيتون (الناصرى، ١٩٧٦، صفحة ١٨٩) إذ أن ظهور شجرة الزيتون في تلك اللحظة يرمز إلى جنوح الإلهة أثينا للسلم والاستقرار الذي كانت تريده لمدينتها على العكس من الإله بوسيدون، على الرغم من كونها إلهة محاربة (وافي، ١٩٧٩، صفحة ١٧٩) كما يمثل الزيتون رمزاً للسلام (McCleary, 2007, p. 9) نظراً لما يتطلب من مدة سلام طويلة في ظل حكومة قوية تضمن سلامة الأراضي المزروعة بالزيتون من التخريب كي ينمو وينضج (علي ع، ١٩٧٦، صفحة ٤٠).

يُعدُّ الزيتون رمزاً للنشوء، الارتقاء، النصر والشرف (Therios, 2000, p. 5) كما كان رمزاً عبر عن نقطة مرجعية، وتاريخية أما ثقافياً وفكرياً فقد كان التزين بتيجان اوراق الزيتون المضفرة رمزاً للشجاعة والحكمة وهذا منشؤه من ارتباط الزيتون بالإلهة أثينا إلهة الحكمة، أما من الناحية الدينية فهو كان رمز إلهي إذ كان الدين والكهنوت يوجهان جميع الأنشطة اليومية باستعمال الزيتون وزيت الزيتون في الإراقة وجميع التقدّمات (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII) . إذ قُدِّم الزيتون للإلهة اليونانية في أثناء الصلوات والطقوس، فهو النبات المقدس للإلهة أثينا (Singh, ٢٠١٤، صفحة ٥)

ومن ناحية دينية أخرى ونظراً لأن شجرة الزيتون نشأت وازدهرت بشكل عفوي بعد احتراق معبد أثينا، فأنها أصبحت الرمز المضيء لتجديد وخصوبة الشعب اليوناني (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII) " التي تجدد نفسها من تلقاء نفسها" (سوفوكليس، ٢٠٠٩) ومما تجدر الإشارة إليه هو أن المشاعل التي حملتها ديميتير - كانت من زيت الزيتون - في بحثها عن ابنتها بيرسيفون كانت رمزاً مهماً للعبادة (Blundell, 1995, p. 43) كما أدت دوراً في الأعمار الثلاث لحياة الفرد اليوناني القديم: العمر الأول حينما يحصل الأطفال حديثو الولادة على غصن زيتون صغير، والثاني حينما يحصل الفائزون في الألعاب الأولمبية على شجرة زيتون وتيجان مظفرة بأوراق الزيتون كتذكّار، أما الثالث فهو خاص بالموتى ويتعبّر آخر فيما يتعلق بحياة ما بعد الموت فإنّ تيجان الزيتون وأوراقه المودعة معهم كانت ترمز لانتصاراتهم في معارك الحياة (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII)

أما من الناحية السياسية فقد استعمل الزيتون ليمثل عناصر الاستمرارية والهيمنة على السكان، إذ أن الزيتون رمزاً يودي وظيفة وسائطية بن الإلهة أثينا ومدينتها، كان قد افصح عن العلاقة بين رعايا الإلهة والأراضي، فقد مثلت هذه العلاقة بداية السيطرة المكانية من قبل السلطة الحاكمة، مما شكل لها أهمية سياسية، وتم التعبير عن الأهمية السياسية لشجرة الزيتون من خلال الرعاية الحكومية لها لأجل ضمان تلك الحماية (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII)

وكان عمالقة المسرح اليوناني القديم من الأدباء قد وظفوا مهاراتهم لأجل تعميق روح الانتماء الوطني لأثينا في قلوب مواطنيها، وذلك لأظهار ما تنفرد به بلادهم مواطن القوة والجمال ، فنجد سوفوكليس يتفاخر بثروات بلاده وتحديداً منطقة كولونوس قائلاً :

" هناك نبات يزدهر بقوة فوق هذه الأرض،

لا مثيل له فيما سمعته عن آسيا أو البلوبونيز الكبير،

هو دائم البراعم، خالد يجدد نفسه بنفسه،

يسبب اليأس في أسلحة الأعداء،

أنه شجرة الزيتون، ذات الأوراق الرمادية" (السعدني، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٥)

من خلال هذا النص نلاحظ أسلوب أصحاب الفكر من قداماء اليونان ودورهم في البناء الفكري لمواطنيهم، فهم يختارون أجمل وأندر ما عندهم كي يغرسوا الثقة في نفوسهم، والنتيجة يعتدوا بوطنهم، فيتملكهم شعوراً بتفردهم بما يملكون من خيارات عمّن سواهم، كما أن ذلك يُسهم في غرس حب العمل في نفوس المواطنين، ومنحهم الدافع في استغلال كل شيء من حولهم (السعدني، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٥).

لم تقتصر الرمزية السياسية لشجرة الزيتون على الرعاية الحكومية وما تعبر عن ذلك، وإنما كانت لها أهمية براغماتية فقد أصبحت مدمجة بالأفكار المتعلقة بالنبات والحرب وهذا قد تم توظيفه من قبل الملك الفارسي احشويرش الأول^(١٤) قبل مغادرته لبلاد فارس والتوجه لغزو اليونان، إذ أنه قال: " ظهرت في حلمي وكأني أتوج بأغصان زيتون، وأغصان تاجي نمت حتى غطت الأرض كلها" ففي هذا النص تأكيد على ارتباط الشخصية الملكية بشجرة الزيتون، كما يؤكد على أن شجرة الزيتون بأنها رمز سياسي مخصص لترجمة نوع العلاقة الدينية بين الحاكم وجزء من المنطقة المزروعة، وتم الاستشهاد بهذه العلاقة في الأوديسة حيث يظهر الملك " كشخص يرمى ويتم ترجمة قوته إلى خطط رعوية وشجرية" (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII) ومع ذلك فقد اقترح هوميروس أن نبات الزيتون كأداة للآلهة التي لها جوانب اسطورية وشاعرية ورمزية، فأشجرة الزيتون تتحول رمزاً للانتقام والموت (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII)

تعد شجرة الزيتون مرادفة للخصوبة والولادة المتجددة (لانزا، ٢٠١٧) ورمزاً للاستمرارية البشرية (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII) كما عرفت بقدرتها على تحمل الظروف المختلفة لذلك صارت رمزاً للسلام والثروة، فهي تمثل ينبوعاً رمزياً طبيعياً للطهارة والقوة والقدسية، فيعزى إليها قدر كبير من القوة لدرجة أنه كان لكل خطوة من زراعتها وحتى انتاجها أهمية شعائرية، فكان الاعتقاد السائد أن المؤهلين لزراعة الزيتون هم العفيفون من الرجال والفتيات العذارى فحسب، ونتيجة لذلك فقد كان يحظر على غير الطاهرين المشاركة في قطف الزيتون، ولم يكن مسموحاً للرجال أن يشاركوا في قطف الزيتون إلا إذا امتنعوا عن مجامعة زوجاتهم في الليلة السابقة (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢)

لم يكن زيت الزيتون مجرد رمز للسلام والازدهار، وإنما كان قبل كل شيء رمز لإظهار القدسية، والقرب من الآلهة والمكانة الاجتماعية الرفيعة، فالزيتون في المعتقدات الدينية اليونانية القديمة ابلغ رمز في اظهار الصلات الوثيقة بما هو إلهي، فضلاً عن تعبيره عن الديمومة والعظمة، ولذلك كان الملوك والأمراء والأرستقراطيون والكهنة يتطيّبون به ويمسحون اجسامهم بزيت (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) فهو يجدد ويعيد المرونة للجسم، كما أن طقوس دهن الجسم بالزيت رمزاً للتحويل من العادات اليومية إلى عالم المقدس هذا من جانب، ومن جانب آخر فأشجرة الزيتون عُدت رمزاً للإنسان المتحضر، وهي طريقة تمنح الإنسان شعوراً بالراحة في مجتمعه (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII)

وتتجلى الأهمية الرمزية فيما لو تمت مقارنته بالنبيذ - كون النبيذ المنتج الثاني الذي اشتهرت به اليونان - إذ تمثل شجرتي الكرمة والزيتون أسلوب حياة مختلفتين تماماً، فالفكر اليوناني يرى استهلاك الزيتون وزيتونه وخاصة في الليل رمزاً

للاجتهاد والطلب والسعي، على الضد من قضاء ليلة في شرب النبيذ والذي يرمز للإسراف والافتقار إلى الضوابط والمخالطة الاجتماعية غير النافعة (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢).

رابعاً: الزيتون في الألعاب الأولمبية:

تعارف قدماء اليونان على أن الصحة إنجاز فردي، فتميز تاريخهم بالحرب والمنافسة الرياضية، وفي اوقات السلم وجه المحاربون الشباب طاقاتهم إلى الساحة الرياضية، ويبدو أن المسابقات الرياضية خدمت هدفين دينيين: الأول يتمثل بتقديم أكاليل اغصان الزيتون للفائزين خلال الاحداث الرياضية للآلهة، مما يدل على استحقاق الفائز للاقترب من الآلهة، بينما يتمثل الهدف الثاني بمساعدة الرياضيين على نحت وترشيق أجسامهم بطرق اعتبرت مرضية للآلهة، فمعتقداتهم كانت ترى أن الآلهة اليونانية تفضل أجساماً صحية وقوية وتتجسد هذه الخصائص إلى جانب النظافة في الإلهة هايجيا إلهة الصحة التي نشأ منها مصطلح النظافة، ومن هنا ربط اليونانيون بين صحة الفرد والدين (Liamputtong, 2022, p. 27)

تُعد احتفالات باناثينا من اقدم الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في مدينة أثينا تكريماً للإلهة أثينا الراعية للمدينة، وكان سباق الخيل وسباق العربات بادئة الألعاب في هذه الاحتفالات (شعراوي، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٥٨-٢٥٩) فقد كانت تلك الاحتفالات سمة شائعة جداً في الحياة الأثينية وكان حدثها الرئيس هو موكب إلى الأكروبوليس، والذي تم تصويره على البارثينون، إذ يُظهر ذلك المشهد سفينة ذات عجلات على رأس الموكب، وتحمل هذه السفينة رداءً مقدساً منسوجاً لصورة الإلهة أثينا، كما تُظهر السفينة فتيات تحمل قناني من العطور، وأواني خمر، ورجال كبار السن يحملون أغصاناً من الزيتون (Ambedkar, 1933, p. 77) يلوحون بها ايذاناً ببدء الاحتفال (باننتيل، ٢٠١٨، صفحة ٥٥)

ويعقب ذلك ألعاب رياضية تقليدية، كما تضمنت مسابقات شعرية، ولا سيما إنشاد الأشعار الهومرية، ثم أضيفت إليها بعد ذلك مسابقات موسيقية. وفيما يخص موضوعنا- الزيتون- فهو الحدث الأهم في كل هذه الألعاب إذ أن الفائزين في هذه الألعاب كانت جائزتهم إكليلاً من أغصان الزيتون منذورة إلى الإلهة أثينا (شعراوي، ٢٠٠٥) فضلاً عن جوائز أخرى عبارة عن أمفورات تسمى (عموم أثينا) تحتوي على زيت الزيتون المقدس (باننتيل، ٢٠١٨، صفحة ٥٥) فالملوك والرياضيون الفائزون كان يدهنون أجسامهم بزيت الزيتون في حفل تتويج الألعاب الأولمبية (Davidson & Jyotsing, 2015, p. 5).

وذكر البعض أن تدليك اجسام الرياضيين بزيت الزيتون كان لمن يحظون بمكانة دينية، فيتم الجمع بين التطبيقات العملية ذات الآثار الدينية في الاستخدام الواسع لزيت الزيتون- دهن الجسم- والذي يمثل مقدمة لوجود تأثير إلهي في الشخص (Peri, 2014, p. 326) إذ أن فرك زيت الزيتون الدافئ على بشرة الرياضيين يساعد في الحفاظ على مرونة عضلاتهم، وليس هذا فحسب بل أنه يمنح القوة للجسم سواء للرياضيين أم لغيرهم، هذا ويُذكر أن أرسطو طاليس كان يستمتع بالتدريبات الزيتية للمدلكين (Antol, 2004, p. 10) والنص التالي يوضح لنا ذلك:

" من هناك إلى أثينا نتبع أعظم دورات السباق العظيمة،

التي ركض بها العداء اليوناني مرتدياً درعاً كاملاً،

ليعطيه انفاسه المحتضرة وأخبار النصر، وللحصول على

نصب تذكاري بجانب إكليل الزيتون" (Allinson & Allinson, 1909, p. 404)

أعتاد الرياضيون وغيرهم من المنخرطين في الأعمال الحيوية، وكذلك النساء منهم أن يدعكوا أجسامهم بزيت الزيتون (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢).

أفردت أولمبيا نفسها عن باقي المدن اليونانية المتنازعة، وذلك بإقامة الألعاب الأولمبية لتباعد نفسها عن النزاعات، وكانت الجائزة الوحيدة التي تمنح للمتبارين، هي غصن الزيتون الذي يلتف حول جبينهم، والتي طالما رغب المتنافسون بالحصول عليها، فهي تمثل جائزة معنوية تختلف عن كل المنافع المادية (ديفانبييه و وآخرون، ٢٠١٤، صفحة ٦٨) فقد أعرب اليونانيون عن اعتقادهم بأن حياة شجرة الزيتون المقدسة تنتقل بالأخذ من خلال غصن الزيتون (Ralston, 1915, p. 539) ومما تجدر الإشارة إليه أنه في الوقت الذي يسبق بدء الألعاب وفي خضم النزاعات والخلافات بين دول المدن اليونانية، كانت أولمبيا ترسل رسلاً يرتدون تيجاناً من الزيتون لكل تلك المدن، لتعلن الهدنة إيداناً ببدء الألعاب الأولمبية، لذلك وفي أثناء إقامة تلك الألعاب فإن المدن اليونانية كانت تتسى مشاجراتها لتتسغل بالمسابقات الرياضية الودودة (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠) ومما يوضح لنا ذلك هو أنه في اليوم الأخير من تلك الألعاب كان يُعلن عن الفائز ليتوج بأكليل من اغصان الزيتون من قبل منظمي الألعاب، وكانت هذه الجائزة الوحيدة الرسمية للفوز في أولمبيا، وكنت مثار حماس لا حدود له بين اقرانه الرياضيين وحتى سكان مدينة الرياضي الفائز (Ambedkar, 1933, p. 77)

إن إكليل الزيتون الممنوح للفائز لم يكن جائزة بسيطة حسب الفكر اليوناني القديم، إذ إنه يمثل الشرف، شرف الموطن الأصلي للرياضي ومرجع ذلك أصل شجرة الزيتون وما تمثله في المعتقدات الدينية اليونانية القديمة، (Allinson & Allinson, 1909) فذلك الإكليل يرمز إلى صفة من صفات الإلهة أثينا، إذن فالأهمية لا تكمن في ذلك الإكليل ولكن في المجد والشهرة الذي ينالهما الفائز الذي اصطفته وانتخبته الإلهة، لتصبح صفة ملازمة له طيلة حياته، ليتبرمج هذا المجد إلى امتيازات ملموسة عندما يعود إلى بلده (بانتييل، ٢٠١٨، صفحة ٥٥) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يمثل ذلك الإكليل تاجاً لا يتلاشى في ملعب الخلود، وله تبعات يمتد أثرها حتى في حياة ما بعد الموت، إذ أن الرياضي الفائز كانت له قيمة بعد الممات، وقد يُعيد كإله، وقد يكون تمثاله سبباً للشفاء من الأمراض (Allinson & Allinson, 1909, p. 404) والمركز الأول له أهمية كبيرة فهو يمثل الطموح الرئيسي لليونانيين، فأغصان الزيتون يتم قطعها بمنجل ذهبي، ومع الشعور الرائع وبهجة الفوز، يتم جلب أغصان الزيتون تلك بدورها من أولمبيا إلى أثينا (Allinson & Allinson, 1909, p. 404)

خامساً: استعمالات الزيتون وأهميته:

إن تداول الزيتون في التاريخ اليوناني وحظوته التي نالها من قبل الآلهة حسب المعتقدات اليونانية القديمة يوحي بمكانته الكبيرة من خلال الاستعمالات المتعددة لثماره وزيته، ولكن القارئ ربما يجهل الفوائد التي دعت إلى استعماله، فقد ساهم الزيتون في تطوير ثقافة اليونان وبالتالي جميع ثقافات حوض البحر المتوسط، إذ تعلم الإنسان أن يستخدم كل جزء من النبات، الثمرة وزيتها لطعام المائدة، والخشب للوقود والنجارة (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII) ولهذا سنحاول بيان استعمالات الزيتون وزيته ودوره في كل جوانب الحياة اليونانية القديمة:

١- **الاستعمالات الغذائية:** لا بد من التطرق لدراسة الزيتون في التغذية عند قدماء اليونان، فهو لذيذ ومغذي وصحي ويُعدّ ذلك نقطة جيدة في النظام الغذائي اليوناني (Ferriman, 1910, p. 181) فقد عُرف الزيتون بكونه محفز للشهية، وهذا ما أكدته بلوتارخ^(١٥) قائلاً:

" كثير من الناس ممن يفقدون الشهية،

إذا أخذوا زيتوناً معالجا،

فإنه يمكنهم من استعادة شهيتهم،

ويمنحهم مزاج جيد لتناول الطعام" (Quiles, Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16)

لقد كان الزيتون يشكل أحد العناصر الأساسية للوجبة الغذائية لليونانيين بالإضافة إلى الخبز (بورا، ١٩٨٩، الصفحات ٢٣-٢٤) وكان السمة المميزة لطعام اليونانيين (كوفمان، ٢٠١٢، صفحة ١٦٥) إذ جاء في أحد النصوص: "وعندما أبحر تليماخوس^(١٦) إلى بولوس^(١٧) (Pylos) أخذ معه زيت الزيتون، والنبيد وخبز الشعير" (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠) ويبدو من هذا النص أنه كان وجبة غذاء تُغني عن الكثير.

فزيت الزيتون كان ضرورياً في كل طبق، وكان اليونانيون يُحبون غمس الخبز في زيت الزيتون وتزيين مائدة الطعام بوعاء من زيت الزيتون، كما كانوا يستمتعون بنقع أرجل الضأن بزيت الزيتون، ويعملون منه أيضاً فطائر الخبز والزيتون اللذيذة، فالزيتون ليس مفيد للصحة فحسب وإنما يضيف نكهة رائعة إلى الطبخ (Benardis, 2013, p. 114) كما كان له استعمال آخر هو تقطير زيت الزيتون على الخبز، وهي عادة ظلت باقية، وأيضاً تتم اضافته إلى الحساء وكثير من الأطعمة المسلوقة المفضلة لدى قدماء اليونان، وذلك لتعزيز نكهتها، يضاف إلى ذلك تقطيره على اللحوم والأسماك، ناهيك عن أكثر الأكلات شعبية والتي وصفها فرجيل ونعني بذلك المعجنات لأجل تفتيحها ومنحها مذاقاً لذيذاً (Quiles, 2006, p. 16) Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16) فاستعماله في المطبخ كان أساسياً فزيت الزيتون كان زيت الطبخ الأساسي (كوفمان، ٢٠١٢، صفحة ٦٥) وكان يدخل في تركيب كل صنف من أصناف الأكل اليوناني (زيمرن، ١٩٥٨، صفحة ٥٠)

يذكر ريتشارد رانغهام^(١٨) أن تحويل المكونات الخام إلى طعام مطبوخ كان قد أدى دوراً رئيساً في تطور الجنس البشري، فمن الواضح أن استعمال زيت الزيتون كوسيلة للطهي هو أحد أقدم استعمالات زيت الزيتون في الطهي، فهو يمنع من التصاق الأطعمة بسطح المقلاة أو القدر عند القلي أي يستعمل للتشويح، كما يساعد على تليين الأطعمة للطهي، ويُضيف نكهة إلى الطعام الذي سيتم طهيه به، وينقل عوامل النكهة الأخرى كالتوابل والأعشاب (Peri, 2014, p. 326) ويأخذ استعمال زيت الزيتون في الطهي أربع أشكال أساسية: كمادة حافظة، وسيلة للطبخ، كمكون، وكتوابل (Peri, 2014, p. 326) وقد أشار هوميروس إلى ثمار الزيتون المخللة والمكبوسة بالماء والملح (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) كما نجد سوفوكليس^(١٩) يتفاخر بهذه الثروة - الزيتون - قائلاً: "ها هو نبات الزيتون الذي منه يأكلون، سليماً كان أم معصوراً كزيت" (السعدني، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٥) كما ورد ذكر الزيتون في أحد النصوص: "شجرة الزيتون التي تغذي الأطفال" (سوفوكليس، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦).

كان الزيتون أحد المكونات الأساسية لكثير من الأطعمة عند قدماء اليونان وأبرزها حساء الطماطم المكون من الطماطم والزيتون والماء، وكذلك وجبة الأوبسون (opson) (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤، صفحة ١٦٨) - كما كان زيت له الأهمية نفسها في المطبخ - وفاق تلك الأهمية في الاستعمالات الصحية سنأتي على ذكرها لاحقاً، فكما استخدم الزيتون في كثير من الأكلات، فهو أيضاً كان يتم عصره لاستخراج زيت المتعدد الاستعمالات هو الآخر (Vleet, 2008, p. 32) فقد كانت معظم الأطباق مبللة بشدة بزيت الزيتون الذي يأخذ مكان الزبدة (Ambedkar, 1933, p. 77) وكان العامل اليوناني يقضي جزءاً من وقت فراغه المسائي وبتكلفة قليلة وكروتين يومي بشرب كوب من النبيذ مع حفنة زيتون (Granett, 1914, p. 152).

ويرد الزيتون في جمهورية أفلاطون كغذاء:

"إيظهر أنك حصرت ولائم صحبك بالخبز، دون أدام وتوابل.

س: بالصواب تكلمت، فأني نسيت أنه سيكون لهم من كل بد أدام وتوابل،

كالمح والزيوتون والجبن" (خباز، ب.ت، صفحة ٥٢).

عُد الزيتون من ابرز المشهيات بامتياز، في العصور القديمة وتحديدًا عند اليونان، فيصف لنا ارستوفانيس^(٢٠) الزيتون في خضم نقاش له حول المقبلات إذ يقول: " هل تحب السيدات الناضجات أو العذاري اللواتي لديهن أجساد صلبة مثل الزيتون المنقوع في محلول ملحي" وهذا تشبيه بليغ يدل على القيمة الغذائية للزيتون لما يشعر به أكل الزيتون من لذة (Ricottie ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٥)

يُعد الزيتون فاكهة غنية بالسعرات الحرارية والدهون الأساسية والفيتامينات، كما أنها تحتوي على كميات كبيرة من المعادن المهمة، أنها تحتوي على مستويات عالية من الكالسيوم مقارنة بالخضراوات واللحوم والأسماك الأخرى، وهي قابلة للهضم بنسبة ١٠٠%. ولم يكن قداماء اليونان بالتأكيد على علم بكل هذه الخصائص، لكنهم بلا شك أدركوا القيمة الغذائية للزيتون وزيتته، فقد كان الزيتون عنصراً شائعاً في السلطات والمقبلات، وفيما يتعلق بالاستخدام الأخير تجدر الإشارة إلى عشاء (Trimachio) المشهور، وجُسد في مشهد فني من خلال تصوير حمار من البرونز في كورنثا يقف وهو يحمل خزانة في جانب، وفي الجانب الآخر يحمل سلال زيتون. هذا وقد كان زيت الزيتون متعدد الاستعمالات، إذ كان يُستعمل في طهي الأسماك واللحوم، كما كان يُستعمل صلصة للطعام المطبوخ والخضراوات كما في وصفة اللفت البسيطة، إذ يتم سلق اللفت ويُقدم مع رش زيت الزيتون عليه (Irby, 2016, pp. 609–610)

يؤكد أبقراط أن الأطعمة القديمة كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاعتقاد بأن الأطعمة جلبت خصائص أو قوى معينة قادرة على تغذية الجسم أو إلحاق الضرر به، فقد اعتبرت هذه النظرية أن اخلاط الجسم الأربعة الصفراء، البلغم، الدم والصفراء والسوداء يجب الحفاظ عليها في حالة توازن من خلال قوى بعض الأطعمة لإزالة كل ما هو فائض أو بناء كل ما هو ناقص في الجسم، علاوة على ذلك يتم ربط كل فاكهة بموسم معين (الصفراء، الصيف) (البلغم الشتاء) (الدم، الربيع) (الصفراء السوداء، الخريف) مما يجعل تعديل النظام الغذائي امراً الزامياً لمواجهة تأثيرات البيئة على الجسم (Irby, 2016, pp. 609–610).

ومن خلال هذا يتضح أن زيت الزيتون كان رفاهية حقيقية لقداماء اليونان الذين استعملوه، فهو كما تقدم كان يؤكل كمقبلات للوجبات، كما اعتمدت الأطباق الرئيسية بشكل كبير على الزيتون، وكما يرد في محاوره الجمهورية إذ ينسب افلاطون^(٢١) لسقراط^(٢٢) توجيهاً بالطعام في المدينة المثالية الإغريقية: " فبالإضافة إلى الطباق الأساسي سيكون لديهم مقبلات بالطبع الملح والزيتون والجبنه" (كوفمان، ٢٠١٢، صفحة ١٦٥) فهم كانوا يعتقدون أن الزيتون قادر على استعادة الصحة وإطالة العمر، وقد أثبت العلم الحديث صحة ما اعتقدوا به بخصوص الزيتون، إذ أن شجرة الزيتون تحتوي على حمض الساليسيليك، المكون الرئيسي للأسبرين، كما يحتوي الزيتون على نسبة عالية من الدهون غير المشبعة والتي تساعد على منع تراكم الكوليسترول في الجسم (Chiffolo & Hesse, 2006, p. 268). ولهذا تم تقييم زيت الزيتون بين اليونانيين القداماء باعتباره جزءاً مهماً من النظام الغذائي (Wiesman, 2009, p. 57)

٢- استعماله للنظافة والتجميل والطب: اشتهر قداماء اليونان بنظافتهم، فقد عرفوا واستعملوا اقدم احواض الاستحمام لأجل الحفاظ على نظافتهم، وبنيت الحمامات في المنازل وفي القصور الملكية، وكان الحمام عبارة عن غرفة تحتوي على حوض للاستحمام بالإضافة الى حوض صغير يبني على طاولة صغيرة كان يستخدم لغسل اليدين والوجه (Botdessa, 2006, p. 22)

كان زيت الزيتون يحل محل الصابون في حياة اليونانيين القداماء، إذ أنهم لم يعرفوا الصابون، عوضاً عن ذلك فأنهم فركوا يديهم واجسامهم بزيت الزيتون (علي ع، ١٩٧٦، صفحة ٤٠) فقد كان فرك وتدليك الجسم واليدين بزيت الزيتون يحقق فائدة تجاوزت الأغراض الجمالية، فهو كان ضرورياً لليونانيين بسبب مناخهم الجاف الذي يسبب تجعد الجلد وتشققه بسهولة (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) فهو يحمي البشرة ويثريها (Peri, 2014, p. 326) ولذلك ثمنوه بقيمة

عالية، وهذا ما بينه لنا هوميروس فهو يُضفي على زيت الزيتون قيمة حينما يصف لنا اللقاء المشوق بين اوديسيوس^(٢٣) والأميرة ناوليسكا^(٢٤) ابنة الكينوؤس، فبعد وصول اوديسيوس إلى الشاطئ اثر حدوث عاصفة، كان كل جسمه مغطى بالملح، وحينما اراد لقاء ناوليسكا بدأ يستعد ودهن جسمه بزيت الزيتون (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢)

فالتطبيب بزيت الزيتون عند العشاق كان من اولويات التهيؤ للقاء، فهو كان عنصراً مهماً للتجميل والتطيب (Vleet, 2008, p. 32) إذ يذكر هوميروس أن زيت الزيتون كان مكوناً مهماً في حمام الإلهة هيرا^(٢٥) حينما كانت تتهاى وتعد نفسها لزوجها زيوس (Blatchly, Nircan, & Hara, 2013, p. 11) وتم استعماله لعمل تسريحات مختلفة للشعر فهو سر جمال الشعر (Mannap & Beaudoin, 2014, p. 7) كما يرد في نص عن تليماخوس والعشاق: " ومخزون كبير من زيت الزيتون ذو العبير" (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠) وقد ورد في نص من الأوديسة: " اعطاها زجاجة زيت زيتون ذهبية لتنعيم اجسام الفتيات بعد الاستحمام" (Grant, 1995, pp. 79-80).

استعمل اليونانيون القدماء زيت الزيتون أثناء الاستحمام وحين التعرض للشمس (Lovano, 2019, p. 420) فقد جاء زيت الزيتون في قصة بحث الإلهة أثينا عن ناوليسكا:

" أن تأخذ العائلة وتستحم في جدول صغير كان ينام اوديسيوس بجانبه، في ذلك الحين تسلمت ناوليسكا العربية وأعطتها أمها زيت الزيتون الاملس في قارورة ذهبية، لكي يدهنوا انفسهن هي وخداماتها بعد ما يستحموا به" (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠) لنلاحظ ما جرى من استعماله في نص آخر: " وعندما وصلوا إلى النهر، أخذوا الثياب ووضعوها في خنادق الغسيل وحينئذ نشروها لتجف، ثم استحموا ودهنوا أنفسهم بزيت الزيتون" (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠) فاستعماله بعد الاستحمام كان كمربط للجسم (Chiffolo & Hesse, 2006, p. 268)

أخذ زيت الزيتون مكانة كبيرة بوصفه مادة أساسية للتجميل، إذ أن تحضير الزيتون المطيب يعود إلى حقبة الألف الثالث قبل الميلاد، فقد تم العثور في بيلوس على عدة قوائم تضمنت انواع مختلفة من الزيوت البلمسية ترجع للعصر الميسيني، كما عثر المنقبون في ميسينيا على قوائم مواد تطيب ومنها النعناع، الورد والعرعر^(٢٦) إذ كانت تُخلط مع زيت الزيتون لصنع المراهم الطبية المختلفة والعطور (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) فقد كان يُستعمل لصنع العطور وذلك بمزجه مع خلاصات مواد أخرى مثل تلك الموجودة في نبات الغار والورد، فهو يُشكل الأساس لإنتاج العطور (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII) ويذكر هوميروس أن ناوليسكا كانت تحتفظ بزيت الزيتون في دورق ذهبي في حمامها، كما يُذكر أن ديموقريطس^(٢٧) حينما كان يُسأل عن سر طول عمره غير العادي، كان يُجيب: " أن العسل في الداخل، وزيت الزيتون من الخارج" (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) فهو كان يصف زيت الزيتون بأنه علاجي عظيم (Benardis, 2013, p. 114)

وكان ابقراط قد ذكر أكثر من ستين استعمال لزيت الزيتون لأغراض الشفاء من الامراض (Wilson, 2006, p. 512) يعتقد أن تناول زيت الزيتون يمنح الفرد عمراً اطول وهذا ما أثبتته الطب في العصر الحديث، فزيت الزيتون لا يحتوي على الكوليسترول، وبذلك فإنه يقلل من الإصابة بأمراض القلب (Williams, 2009, p. 98) وليس تناوله فحسب بل مسح الجسم به كما يرى ديموقريطس والذي يُعد اضمن طريقة للعيش طويلاً وبصحة كاملة اذ يوصف بأنه ينوع الشباب (Bartolini & Petrucilli, 2002, p. VII) .

ويذكر هوميروس أن الابطال كانوا يستمدون شبابهم وطاقتهم من زيت الزيتون (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) وقد أعتاد الجنود أن يمسحوا أجسامهم بزيت الزيتون، وخاصة في موسم البرد، حينما كانوا يستعدون لمعركة ما ومحاربة الأعداء، إذ كانوا يمسحون صدورهم أولاً ثم أذرعهم، الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالدفء ويُمكنهم من التحرك بسرعة وقوة

أكبر (Bartolini & Petrucelli, 2002, p. VII) وهذا ما حدث قبل معركة ماراثون^(٢٨) حينما فرك الجنود اجسامهم بزيت الزيتون مما ساهم في منحهم قوة تمكنوا بها من هزيمة الجيش الفارسي (Ralston, 1915, p. 539)

ويرى ديوسكوريدس أن زيت الزيتون مفيد للجهاز العصبي وله فاعلية لتليين الأعصاب والعضلات، كما كان يعطى لمن كان مسموم إذ كان يُشرب فور تسمم الشخص ثم يتقيأ ليتم تخلصه من السم، كما يُعد مرهم جيد لشحذ البصر وبتعبير آخر علاج لألم العيون، وهو مفيد للصداع أيضاً (Benardis, 2013, p. 114) وذلك بفرك فروة الرأس بزيت الزيتون لتساعد في تسكين الصداع (Quiles, Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16) يضاف إلى ذلك استخدامه كمانع للتعرق وتساقط الشعر وإزالة القشرة من الرأس، هذا وقد كان يتم تقطيع الزيتون المخلل إلى قطع صغيرة توضع على الحروق لمعالجتها ومنع تفاقمها، كما كان محلول الزيتون يستعمل كغسول للفم لتقوية اللثة وتسوس الأسنان (Benardis, 2013, p. 114)

استعمل الزيتون في مستوى ما بين الغذاء والطب في اليونان القديمة، فقد استعمل كغذاء وكعلاج للكثير من الأمراض، إذ كان ابقراط من اوائل الممارسين للطب الذين سجلوا الفوائد الصحية والعلاجية لزيت الزيتون، فهو علاج للفرحة ومهدئ لألم العضلات وعلاج للمفاصل (Sannar, 2009, p. 17)

يرد في أحد النصوص:

" وقد تحولت احجار ديلوس إلى ذهب براق،

وتحولت اوراق الزيتون إلى المعدن ذاته،

لأن هذه الشجرة كانت تنمو بالجزيرة كالنخيل سواء،

حتى أن البعض يقول، أن ليتو استندت إلى جذعها

عندما جاءها المخاض" (علي ع.، ب.ت، صفحة ٩٢)

كانت النساء في اليونان القديمة حينما يأتيها المخاض تأخذ زيت الزيتون عن طريق الفم، أو ترطيب العضو التناسلي بالزيت الساخن لمن تعاني من جفاف العضو في مرحلة المخاض، إذ أنه يساعد على تسهيل عملية الولادة، وتنظيف الأحشاء والتخلص من الفضلات (Quiles, Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16) كما تم استعماله لرعاية الأطفال حديثي الولادة:

" المرأة الحكيمة تجلس وتنشر منشفة من الكتان أو قطعة قماش أخرى على وركيها وركبتيها، ثم تضع المولود عليها وتخلع ملابسه وتفرك جسمه بزيت الزيتون الفاتر" (Quiles, Ramirz-Tortosa, & yaqoob, 2006, p. 16)

كتب بيدانيوس ديوسكوريدس بإسهاب عن الفوائد الصحية والخصائص العلاجية للزيتون وزيته (Antol, 2004, p. 10) كان زيت الزيتون عنصر مهم في عدد من الأدوية، فقد كان يُستعمل كمزلق لتزيت الجسم سواء في الأحداث الرياضية أو للحفاظ على نظافة الجلد عن طريق كشط الزيت والأوساخ (McCleary, 2007, p. 9)، واستعملوا لغرض - كشط الزيت - أداة تسمى (Stigil) للتخلص من الزيت الزائد والأوساخ قبل الاستحمام، كما استعمل الأطباء اليونانيون زيت الزيتون كدواء لعلاج الجروح وعلاج مشاكل الغثيان والأرق (Williams, 2009, p. 98)

٣- استعمالات في الصناعات الخشبية: يتميز خشب الزيتون بصلابته، ولذلك استعمل لنحت التماثيل وعمل الزخارف (Epeachey, 2012, p. 39) و وفقاً للأساطير اليونانية فإن الإلهة أثينا انزلت تماثلاً من خشب الزيتون ويجسد هذا التمثال الإلهة أثينا، وبعد ذلك قام اليونانيون بعمل عدة تماثيل من خشب لإلهتهم، على غرار التمثال الأول في المكان الذي هبط فيه وبتعبير آخر في معبد ارخثيون، علماً أن التمثال الأول تم وضعه في الغرفة الرئيسية من المعبد، وأدت الصورة الفكرية التي أوحى بها التمثال دوراً مركزياً في أهم المهرجانات الدينية في أثينا ألا وهو مهرجان باناثيان، إذ كانوا يقيمون

موكب ديني لأثينا يسير في شوارع المدينة، ليتوقف بعد ذلك في الفسحة المفتوحة بين ارخثيون والبارثينون^(٢٩) ثم يقيمون طقس رداء اثينا المقدس إذ يتم لف ذلك الرداء على التمثال الخشبي للإلهة أثينا في نهاية الاحتفال (Nardo, 2007, p. 13) ولهذا كان المحاربون (Chiffolo & Hesse, 2006, p. 268) من قدماء اليونان يصنعون من خشب الزيتون القوي اسلحتهم المختلفة من سهام وأقواس للرماة، نظراً لما فيها من قوى روحية حسب معتقداتهم تحقق النصر على الأعداء، فنلاحظ قوته وأهميته في قصة القضاء على السيكلوب:

" وقفزنا إلى جذع الزيتون فوضعنا طرفه المبرئ

في الجمر المتأجج حتى تأجج مثله، وبكلمات قليلة

أثرت النخوة في نفوس اخواني حتى لا تخذلهم قواهم،

ثم استعنت الآلهة فابتعثت قواها السحرية،

واستجمعنا كل ما فينا من منة اليأس،

ووضعنا الطرف المشتعل في عين السيكلوب^(٣٠) المقفلة

وحركنا الجذع وطففت انا أقلبه فيها من مكان عالٍ،

كما يفعل السفان الصناع بمثاقبه في خشب السنديان،

وانبجس الدم من عين السيكلوب العمياء" (خشبه، ١٩٦٠، صفحة ١٢٩)

يتضح لنا من خلال هذا النص قوة خشب الزيتون وما فيه من روحية حسب معتقدات اليونان القديمة، مكنتهم من القضاء على فرد من الجبابرة لا يمكن هزيمته بسهولة لولا مساعدة الآلهة وجذع الزيتون، كما ورد في نص من الإلياذة:

" ثم سحب من تحت درعه بلطه من البرونز المتين،

لها مقبض خشبي من شجر الزيتون طويل ومصقول" (هوميروس، ٢٠٠٨، صفحة ٤٧٦).

ويتضح دور خشب الزيتون في نص آخر عن مساعدة كاليبسو^(٣١) لأوديسيوس:

" فقد أعطته بلطة وهي نوع جيد يناسب مسكته،

لقد كانت نحاسية اللون، ذو حافة مزدوجة،

وفيهما يثبت بأمان مقبض من شجر الزيتون" (كوينيل، ٢٠١٩، الصفحات ٩٩-١٠٠)

ويبدو من النصين المتقدمين أعلاه، أنّ المقبض المصنوع من خشب الزيتون فيه تعبير رمزي عن قوة إلهة الحرب أثينا التي تنصر اتباعها في كل حرب.

كان اليونانيون القدماء يعتمدون على أشجار الزيتون (Angus, 2014, p. 63) للحصول على الخشب ويُعد خشب الزيتون ثميناً جداً وخاصة في النجارة وغيرها من الأعمال الخشبية، وذلك لما يمتاز به من لون أخضر مائل للبيني، ووريد - خط - ملون غامق يمر من خلاله، بالإضافة إلى كونه مقاوم للحريق وبتعبير آخر لا تلتهمه النار بسهولة (Davidson & Jyotsing, 2015, p. 5) وكذلك يتميز بمقاومته للتعفن (Hipp, 2004, p. 4) وكتب ثيوفراستوس^(٣٢) أن خشب الزيتون مقاوم للتحلل ولا تأكله دودة السفينة التي تدمر الواح القوارب الخشبية نظراً لصلابته، ولهذا تم استعماله

لصنع القوارب الخشبية (Angus, 2014, p. 63) ويوفر خشب الزيتون ذو الحبيبات المتقاربة من الفروع الكبيرة أخشاباً للمساكن والأثاث والأدوات والأواني (Haggett, 2002, p. 1520).

وعن أهمية خشب الزيتون في صناعة الأثاث يصف لنا هوميروس إثارة المشاعر من خلال سرير الزفاف الذي صنعه أوديسيوس لمحبيبته بينيلوبي^(٣٣) إذ أنّ إحدى ساقى السرير صنعها من شجرة زيتون حية، وتمثل ساق السرير هذه رمزاً للحب الثابت والخالد، وبعد أن أختفى مدة عشرين عاماً، صاحت بينيلوبي عالياً وأمرت خادمها - الذي يدعى أنه زوجها بعد فترة غيابه تلك- بتحريك السرير عندها صرخ أوديسيوس بأن السرير لا يمكن تحريكه لأنه مصنوع من شجرة حية:

" أيتها الملكة من يستطيع أن يحرك السرير،

الذي صنعه بنفسه من مكانه، فأنت تعرفين

أنه مصنوع من جذع شجرة زيتون هائلة،

كانت تنمو قرب القصر، وقد قطعت الشجرة بنفسه،

وأحطتها بالجدار، وصنعت من الجذع سريراً" (نيهارت، ١٩٩٤، صفحة ٢٢٥)

وحينها أدركت بينيلوبي أن الرجل الذي يقف أمامها هو حقاً زوجها المفقود منذ فترة طويلة، وقد تم لم شملهما بفرح (Blatchly, Nircan, & Hara, 2013, p. 11) كما يذكر لنا نص عن زيوس قوة شجرة الزيتون:

" أمرته هيرا..... كان عليه أن يطيع أوامرها،

أمرته أن يسحب البقرة أيو^(٣٤)....

أن يذهب بها إلى منطقة نائية..... إلى منطقة نيميا^(٣٥)،

هناك ربط أرجوس البقرة إلى جذع شجرة زيتون،

تلك هي أوامر سيدته هيرا" (شعراوي، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٥٨-٢٥٩)

يمثل هذا النص شاهداً آخر على رمزية شجرة الزيتون للثبات، إذ أن ربط البقرة أيو إلى جذع شجرة الزيتون لإبقائها بعيدة عن عيون زيوس لتبقى ثابتة في تلك المنطقة النائية. ويشير هوميروس إلى ذلك إذ يذكر أن سرير أوديسيوس، ونادي العملاق مصنوعان من خشب الزيتون (Aparicio و Harwood، ٢٠١٣، صفحة ٦٠) أن خشب الزيتون المستعمل في هذه الأعمال كان من الاغصان الميتة أو المشذبة لأن قطع شجرة زيتون كان محرماً، وسنبحث في موضع لاحق الحماية التي فرضها الحكام اليونان القدماء لشجرة الزيتون (Salloum, 2005, p. 175)

نظراً لأهمية الزيتون عند اليونانيين فقد كان تدمير اشجار الزيتون مرادفاً للحرب نفسها، إذ يذكر احد النصوص ذلك: "و سنوفر لهم حطباً مجانياً لظهي لحومهم، لأننا سنقطع كل شيء في ارضهم إذا تسببوا في مشاكل، تحويل الريف إلى نزهة للأغنام" (Hanson, 1998, p. 10) يمثل هذا النص تهديداً واضحاً بتدمير الاقتصاد من خلال تدمير مزارع الزيتون.

٤- استعمالات وقودية: كان الزيتون يُعصر لإنتاج الزيت ويمر بمراحل ثلاث: الأولى ينتج منها زيت الطعام، والثانية لإنتاج زيت النظافة والاستحمام، بينما يستخرج من المرحلة الثالثة زيت الاضاءة، وما يتبقى بعد ذلك فكان يستعمل كوقود (علي ع.، ١٩٧٦، صفحة ٤٠) إذ تؤكد الأدلة الأثرية أن بقايا الزيتون والمتمثلة بنواة الثمرة كمصدر وقود منزلي

للطهي والتدفئة وكذلك كانت مصدرًا للوقود الصناعي لتسخين افران الفخار والقيرو (Rowan, 2015, p. 465) وذلك بسبب احتراقها البطيء وما ينتج عنها من الحرارة والدفع بكميات كبيرة (Harris, Lewis, & Woolmer, 2016, p. 167).

لم يكن لدى اليونانيون وسيلة ما يضيئون بها ظلمة ليلهم، ولكنهم تمكنوا من استعمال زيت الزيتون كوقود للمصابيح، ويلاحظ أن المتاحف تحتوي على الكثير من مسارج الإضاءة بالزيتون، والتي كانت تستعمل في المعابد (زيمرن، ١٩٥٨، صفحة ٥٠) فالمصباح المقدس الذي كان يُستعمل لإنارة المعابد والمنازل كان وقوده الوحيد هو زيت الزيتون (Therios, 2000, p. 5) وهناك مزايا جعلتهم يستعملون زيت الزيتون: ومنها احتراقه ببطء، عدم انبعاث روائح ودخان منه واستقرار نقطة اشتعاله (Dewire & Pergioudakis, 2010, p. 36).

وكانت المواكب الدينية المقامة للآلهة اليونانية القديمة ومواكب الزفاف تسبقها مشاعل من زيت الزيتون (Garland, 2020, p. 85) كما كانت الشعلة الأبدية للألعاب الأولمبية تضاء وتستمد شعلتها من زيت الزيتون (Davidson & Jyotsing, 2015, p. 5) ، كذلك الحال في منارات اليونان القديمة، فعلى الرغم من عدم تأكد المؤرخين في بادئ الامر من الوقود المستعمل فيها لعدم وجود سجلات تخبرنا بذلك ولكن المؤرخين تكهنوا بعدم احتمال استعمال الخشب لأضواء المنارة، ولذا فلا بد أنهم استعملوا زيت الزيتون كوقود لهذا الغرض، ولقد تم اثبات هذا من خلال معطيات اثرية جديدة أكدت استعمالوا زيت الزيتون للإضاءة منذ ٣٥٠٠ قبل الميلاد، إذ كان الزيتون يُسكب في صدفة أو وعاء بسيط (Dewire & Pergioudakis, 2010, p. 36) له مقبض وصنوبر وتستعمل قطعة من وتر أو جلد حيواني كفتيل، يسري من خلالها زيت الزيتون من الوعاء الى النار (Opoulos & Moyes, 2022, p. 605) وفي سنوات لاحقة تم صنع اواني اضاءة أكثر تطور من سابقتها، كما أن الفتائل الخاصة بها كانت قد صنعت من ألياف صوف مفتولة بإحكام، ومربوطة بحصى صغيرة لإبقائها مغمورة في زيت الزيتون (Dewire & Pergioudakis, 2010, p. 36).

سادساً: حماية شجرة الزيتون:

حظيت شجرة الزيتون بأهمية دينية لما لها من رمزية قدسية ارتبطت بالآلهة أثينا، وبما أن الإله أثينا هي الإلهة الحامية فقد شملت شجرة الزيتون ضمن حمايتها ورعايتها لمدينتها أثينا التي لا يمكن لمجتمعها أن يبقى على قيد الحياة دون هذه الشجرة (Grant, 1995, pp. 79-80) إذ بينت النصوص تلك الحماية الإلهية لهذه الشجرة: " وما من أحد من الشباب أو الشيوخ يجرو على تخريبها بيديه" (سوفوكليس، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦) وبهذا فأن شجرة الزيتون حظيت بقدسية لدرجة أن قطعها كان ذنباً كبيراً يقترفه قاطعها بحق الإلهة أثينا (Ozturk & Ghazanfar, 2012, p. 58)

وطبقاً لذلك وبعد الفوائد التي جنتها اليونان وشعبها من شجرة الزيتون كان لا بد أن تحظى باهتمام الحكومات اليونانية القديمة ولهذا فأن تلك الحكومات اليونانية اصدرت تشريعات لحماية شجرة الزيتون (Radha & Mathew, 2007, p. 257) إذ أن قطع اشجار الزيتون وبيعها ما لم يكن لغرض مقدس لشعب اثينا كان محظوراً إلا في حالات استثنائية كطقوس دفن الموتى، وخلاف ذلك يتم فرض غرامة على من يقطع شجرة زيتون لاستعماله الخاصة بلغت مئة دراخمة عن كل شجرة يذهب جزء منها للآلهة والجزء الآخر لخزينة الدولة، وتدون هذه الغرامة من قبل القضاة وتقديم تقرير كتابي إلى جباة الضرائب ولأمناء الخزينة حول المبلغ المستحق للآلهة وللخزينة (Arnaoutoglou, 1998, p. 27).

نظراً للأهمية المتزايدة لشجرة الزيتون وبمرور الزمن فقد اصدر صولون^(٣٦) قرارات نظمت وشجعت زراعة الزيتون، ونظراً لما كان لها من قدسية ورمزاً للسلام والحكمة فأن أي شخص يقتلع او يدمر شجرة زيتون بشكل متعمد سيتم اقتياده إلى المحكمة وإذا ثبتت ادانته فأن عقوبته كانت النفي او الاعدام (Antol, 2004, p. 10).

سابعاً: دور الزيتون في الاقتصاد اليوناني:

طالما كانت مدينة أثينا تعاني من قلة انتاج القمح، إلا أن الطبيعة منحتها عوضاً عن ذلك وفرة اشجار الزيتون (الناصري، ١٩٧٦، صفحة ١٨٩). فهي تنمو في كل جزء من بلاد اليونان بشكل عام (علي ع.، ١٩٧٦، صفحة ٤٠) وطبقاً للفكر اليوناني القديم فإن ذلك كان بفضل الإلهة أثينا، إذ أن ما جعلها سيدة البلاد هو تعليمها لليونانيين زراعة الزيتون لينطلق منها للعمل بالتجارة من خلال مقايضة محصوله من الزيت بما كان يحتاجه في حياته اليومية:

" الأسقودي - ليستطيع كسب عيشه،

من بساتين الزيتون، تطلب عرض زيته في الأسقودي،

وضعه في جرار وشحنه عبر البحار" (علي س.، ١٩٩٥، صفحة ١٩)

أصبح زيت الزيتون أهم وأبرز السلع التي صدرتها اليونان، ويتضح لنا اهتمام السلطة بها من خلال اجراءات صولون وذلك حينما حرّم تصدير جميع المنتجات الزراعية وأستثنى الزيت من ذلك (علي ع.، ١٩٧٦، صفحة ٤٠) صدّر اليونانيون القدماء الزيتون في أواني فخارية- امفورات- وقد وجدت العديد من هذه الاواني منتشرة في مناطق كثيرة من حوض البحر المتوسط (الناصري، ١٩٧٦، صفحة ١٨٩).ومما ساعد على اتساع تجارة الزيتون هو المستعمرات التي أنشأها المهاجرون في مختلف ارجاء البحر الأبيض المتوسط، والتي بدورها فتحت اسواقاً واسعة أمام التجار اليونانيين (عياد، ١٩٨٠، صفحة ٢٢٠) ومن الشواهد على الاهتمام بتجارة الزيتون ودوره في الاقتصاد هو العثور على منزل يطلق عليه منزل تاجر زيت الزيتون وتم الكشف عن تسعة وثلاثين لوحة في هذا المنزل، تسجل الصادرات من زيت الزيتون وما يقابلها من واردات (بكر، ٢٠٠٢، الصفحات ٢٩-٣٠)

كما وجد في قصر كنوسوس ودائع كثيرة وضخمة من الامفورات يصل ارتفاعها إلى مترين، استخدمت لخبز وحفظ زيت الزيتون، كما عُثِر على بقايا معصرة زيتون وألواح فخارية مدون عليها مصدر زيت الزيتون ووجهته، إذ كان يتم بيعه في جميع ارجاء البحر الأبيض المتوسط، ونستدل من المناطق المخصصة لحفظ وخبز زيت الزيتون وتجارته على أنه كان أبرز دعائم النظام الاقتصادي لليونان (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢)

ويُذكر أن أرسطو طاليس، هيبوقراطيس الحاسب وافلاطون كانوا أحياناً يزاولون التجارة وتحديدًا تجارة زيت الزيتون إذ كان افلاطون يسدد نفقات سفره ورحلاته من بيع زيت الزيتون على مصر (بلوتارك، ٢٠١٠، صفحة ١٤٢) وهناك حادثة عن الزيتون ودوره الاقتصادي، فيها شيء من الحكمة وربما بعض الطرافة حصلت مع ارسطو طاليس، فالمعروف عنه أنه ذو فكر عميق، كما أنه وضع معرفته للاستعمال العملي، وذلك حينما سخر منه الجميع كونه يفكر طول الوقت ولا يعمل أبداً، فقال: " أي شخص يمكن أن يكسب المال إذا ركز على ذلك" وحينئذ تحده اصدقائه لإثبات ذلك، فما كان منه إلا أن يفكر بأفضل طريقة لكسب المال (Botdessa, 2006, p. 22)

توجهت أنظاره للزيتون لأنه كان افضل خيار، فهو كان يمتلك معلومات وافية عن الزيتون وزراعته وموسم قطفه واستخراج الزيت منه، فصادف في تلك السنة انخفاض انتاج زيت الزيتون بشكل ملفت للنظر، فقاد هذا الموضوع ارسطو للتحقيق في انماط الطقس، إذ أن انتاج المواسم الماضية كان رديئاً وضيئلاً للغاية، وبعد دراسته للطقس، توقع ارسطو أن تغييراً في الطقس للموسم القادم سينتج محصولاً كثيراً، وحينها قام ارسطو بجولة في بساتين الزيتون وأشتري أغلب معاصر الزيتون من المزارعين المشبته عزيمتهم، إذ اصبحت تلك المعاصر عديمة الفائدة في تلك الآونة الأخيرة، وبعد ذلك حصل ما كان يتوقعه ارسطو إذ كان الطقس مؤاتياً في السنة التالية، فحملت اشجار الزيتون محصولاً ضخماً لكن أغلب معاصر الزيتون كانت ملكاً لأرسطو، وهذا كان قد خلق احتكاراً في الوقت الذي اراد فيه المزارعين صناعة وإنتاج زيت الزيتون، مما

أجبرهم على دفع ثمن كبير لأرسطو لاستعادة شراء معاصر الزيتون، وبذلك فإن هذا الاحتكار وتفكير طاليس جلب له ثروة كبيرة (Botdessa, 2006, p. 22) ومن المؤكد أن أرسطو لم يفعل ذلك كي يجعل نفسه ثرياً ولكن ليثبت قوة التفكير العلمي (Blatchly, Nircan, & Hara, 2013, p. 11).

ثامناً: الزيتون في الفن:

حُطِي الزيتون بأهمية في الفن اليوناني القديم نظراً لمكانته الدينية ولما له من ارتباط بالإلهة أثينا بالدرجة الأساس، فقد عُثِرَ - في بوليا - على سكايفوس (كأس خمر ذو مقبضين) مصنوع من الفخار، يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويحمل هذا الكأس صورة لطائر اليوم رمز الإلهة أثينا، ويحيط بطائر اليوم أغصان الزيتون (لانزا، ٢٠١٧)، كما صورت الإلهة أثينا مع شجرتها المقدسة - شجرة الزيتون - الخاصة بها على لوح من الحجر الجيري الملون في ميسينيا، وتحمل هذه اللوحة أفكاراً رمزية ذات بعدين: يُعبر الأول عن رمزية الزيتون للإلهة أثينا، أما البعد الآخر فيُعبر عن حماية الإلهة أثينا لهذه الشجرة، ناهيك عن تكليف ملوك اليونان بحماية هذه الشجرة، إذ حظيت شجرة الزيتون برعاية الإلهة أثينا وذلك لما لها من أهمية كبيرة في الاقتصاد اليوناني (Grant, 1995, pp. 79-80) وصورة أخرى تم تمثيلها على العملات الذهبية في اليونان القديمة كانت قد سُكَّت في أثينا، والتي تحمل الإلهة أثينا وهي ترتدي اكليل من اوراق الزيتون على خوذتها وتحمل إناء فخاري لزيت الزيتون (Wiesman, 2009, p. 57)

ومن الأعمال الفنية الأخرى التي صورت الزيتون تمثال الإله زيوس^(٣٧) الجالس، ويمثل هذا التمثال أبرز أعمال فيدياس^(٣٨) من حيث الضخامة، إذ يصل ارتفاع هذا التمثال إلى ٦٠ قدماً، وقد وضع هذا الفنان على جبينه الإله زوس تاجاً من الذهب وشكل هذا التاج بصورة غصن الزيتون ذو الأوراق الجميلة (بالدوين، ٢٠١١، صفحة ١٨٣). ويوجد أيضاً ختم من حجر العقيق الأحمر، يرجع تاريخه إلى ٣٢٣ قبل الميلاد وقد حفر عليه رسم لشخص رياضي عارٍ، يحمل قطعة من القماش على ذراعه اليمنى، كما يحمل غصن زيتون، ويمثل إكليل الزيتون علامة نصر تتوجه (لانزا، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢).

الاستنتاجات:

تمخضت دراستنا هذه عن العديد من النتائج، وكان أبرزها:

- ١- إن النشأة الاسطورية لشجرة الزيتون وارتباطها بالإلهة أثينا كان سبباً في جعلها الشجرة المقدسة في المعتقدات اليونانية القديمة.
- ٢- شكل الزيتون وزيته أهم عناصر الاقتصاد اليوناني القديم، كما ساهم في بناء علاقات مع المناطق المجاورة.
- ٣- كانت القدسية والأهمية الاقتصادية لشجرة الزيتون قد شكلت السبب الرئيسي في تزايد إنتاج الزيتون وذلك من خلال الحماية التي حتمتها تلك القدسية والأهمية.
- ٤- فطنة قدماء اليونان للاستخدام الأمثل للزيتون ساهم في زيادة صادراتهم وبشكل كبير من الزيتون وزيته.
- ٥- إن الزيتون رمزاً للسلام كان له دوراً في وقف النزاعات لبعض الوقت وذلك اثناء الألعاب الاولمبية.
- ٦- للزيتون وزيته أهمية كبيرة في البنية الذهنية والجسمانية لليونانيين القدماء، فهو كان قد منحهم صحة وقوة بدنية كان أثرها واضحاً في هزيمة الاعداء.

المصادر والمراجع العربية:

- أ نيهارت. (١٩٩٤). الملحة الاغريقية القديمة (المجلد ١). (هاشم حمادي، المترجمون) دمشق: الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفردي زيمرن. (١٩٥٨). الحياة العامة اليونانية (المجلد ٥). (عبد المحسن الخشاب، المترجمون) القاهرة: لجنة البيان العربي.
- بولتارك. (٢٠١٠). تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق (المجلد ١). (جرجيس فتح الله، المترجمون) بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- بولين شميت بانثيل. (٢٠١٨). آلهة اليونان (الإصدار المركز القومي للترجمة، المجلد ١). (وفاء فاروق، المترجمون) القاهرة: دار العين للنشر.
- بيير ديفانبيه، و وآخرون. (٢٠١٤). معجم الحضارة اليونانية القديمة (المجلد ١). (أحمد عبد الباسط حسن، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- توماس بلغينش. (١٩٦٦). عصر الأساطير. (رشدي السيسى، المترجمون) القاهرة: دار النهضة العربية.
- جيمس بالدوين. (٢٠١١). اقصيص من الأساطير اليونانية (المجلد ١). (جميل منصور، المترجمون) دمشق: دار العراب للنشر والدراسات والترجمة.
- جمهورية افلاطون. (ب.ت). (حنا خباز، المترجمون) بيروت: دار القلم.
- دريني خشبة. (١٩٦٠). الأوديسة. مصر: مكتبة نهضة مصر.
- دريني خشبة. (١٩٨٣). اساطير الحب والجمال عند اليونان (المجلد ١). بيروت: دار ابعاد للطباعة والنشر والتوزيع.
- رينشارد رانغهام. (٢٠١٠). قدحة النار دور الطهي في تطور الانسان (المجلد الاولي). (فلاح رحيم، المترجمون) ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث.
- س م بورا. (١٩٨٩). التجربة اليونانية. (احمد سلامة سلامة، المترجمون) ب.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعيد اسماعيل علي. (١٩٩٥). التربية في الحضارة اليونانية. القاهرة: لا. نا.
- سوفوكليس. (٢٠٠٩). أوديب في كولونوس (المجلد ١). (منيرة كروان، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- سيد احمد علي الناصري. (١٩٧٦). الأغرريق تاريخهم وحضارتهم (المجلد ٢). القاهرة: دار النهضة العربية.
- طه باقر، فوزي رشيد، و رضا جواد هاشم. (١٩٧٩). تاريخ ايران القديم. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.
- عبد الرحمن بدوي. (١٩٨٤). موسوعة الفلسفة (المجلد الاولي). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبد اللطيف احمد علي. (ب.ت). اساطير اليونان. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عبد المعطي شعراوي. (٢٠٠٥). اساطير اغريقية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عبد اللطيف احمد علي. (١٩٧٦). التاريخ اليوناني العصر الهلالي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- علي عبد الواحد وافي. (١٩٧٩). الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- فابريزيا لانزا. (٢٠١٧). الزينتون التاريخ الكوني (المجلد ١). (عمر سليم التل، المترجمون) ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة.
- كاثي كوفمان. (٢٠١٢). الطبخ في الحضارات القديمة (المجلد ١). (سعيد الغانمي، المترجمون) دبي: دار كلمة.
- كلين دانيال. (١٩٩٠). موسوعة علم الآثار (المجلد الاولي). بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
- كوكب دياب. (٢٠٠١). المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب (المجلد الاولي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- لطف الخوري. (١٩٩٠). معجم الأساطير (المجلد الاولي). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ماجوري وبي كوينيل. (٢٠١٩). الحياة اليومية في بلاد اليونان القديمة (المجلد ١). (علاء صابر، المترجمون) الجزيرة: دار نبتة للنشر والتوزيع.
- محمد ابراهيم بكر. (٢٠٠٢). قراءات في حضارة الاغريق القديمة. ب.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد كامل عياد. (١٩٨٠). تاريخ اليونان (المجلد ٣). القاهرة: دار الفكر.
- محمود ابراهيم السعدني. (٢٠٠٨). تاريخ وحضارة اليونان (المجلد ١). القاهرة: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية.
- ه ج روز. (١٩٦٥). الديانة اليونانية القديمة (المجلد ١). (رمزي عبد جرجيس، المترجمون) القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر.
- هوميروس. (٢٠٠٨). الإلياذة (المجلد ٢). (احمد عثمان، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

Foreign Language References:

- Allinson, F. G., & Allinson, A. C. (1909). *Greek Lands and Letters*. New York: n. pub.,.
- Ambedkar, R. B. (1933). *Everyday Life in Ancient Greece*. n.p.,: LibraryHyderabad.
- Angus, J. (2014). *Olive Odyssey*. Canada: Greystone.
- Antol, M. N. (2004). *The Sophisticated Olive the complete Guide to Olive cuisine*. United States of America: Squareone Publishers.
- Arnaoutoglou, I. (1998). *Ancient Greek Laws A sourcebook*. London and New York: Routled.
- Bartolini, G., & Petrucelli, R. (2002). *Classification, Origin, Diffusion and History of the Olive*. Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nation.
- Bartolini, P. G., & Petruccelli, R. (2002). *Classification Origin diffusion and History of the Olive*. Rome: Food and Agriculture organization of the United Nation.
- Benardis, M. (2013). *Cooking & Eating Wisdom for Better Health how Wisdom of Ancient Greece Lead to Longer Life*. United States of America: Balboa Press.
- Blatchly, R., Nircan, Z. D., & Hara, P. (2013). *The Chemical Story of Olive oil from Grove to Table*. United Kingdom: Royal Society of Chemistry.
- Blundell, S. (1995). *Women Ancient Greece*. China: Harvard University Press.
- Botdessa, K. (2006). *Tools of the Ancient Greeks*. Chicago: Independent Publishers Group.
- Chiffolo, A. F., & Hesse, R. W. (2006). *Cooking with the Bible: Biblical Food, Feasts and Lore*. United States of America: Greenwood Press.
- Davidson, J., & Jyotsing, D. (2015). *Introduction to Olives Growing Olives in your Garden*. n. P.,: Mendon CottageBooks.
- Dewire, E., & Pergoudakis, D. R. (2010). *The Lightouses of Greece*. China: Inc.
n.p.,: JD-Biz Publishing .*The Magic Olives* .(१०१३) .Deep J Singh
- Epeachey, A. (2012). *The Adventures of A Greek cat Called Mani*. n.P.,: Author House.
.Singapore: Tien Wahp Press .*Meals and Recipes from Ancient Greece* .(१०००) . Eugenia Saizaprina Ricottie
- Ferriman, Z. D. (1910). *Home Life in Hellas*. London: Mills & Boon Limited.
- Garland, R. (2020). *How to Survive in Ancient Greece*. Great Britain: Pen and Sword History.
- Granett, L. M. (1914). *Greece of the Hellenes*. New York: n. pub.,.
- Grant, M. (1995). *Myths of The Greeks and Romans*. New York: Penguin Group.
- Haggett, P. (2002). *Encyclopedia of Word Georaphy (Vol. Second Edition)*. New York: Marhall Cavendish.
- Hanson, V. D. (1998). *Warfare and Agriculture in Classical greece*. London: University of California Press.
- Harris, E. M., Lewis, D. M., & Woolmer, M. (2016). *The Ancient Greek Economy*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- Hipp, A. (2004). *Olive Trwvs (Vol. First Edition)*. New York: Group Inc.
- Irby, G. L. (2016). *A companion to Sience, Technology and Medicine in Ancient Greece and Rome*. Roma: A companions to Classical Receptions.
- Lawson, J. C. (1910). *Modren Greek of Folklore and Ancient Greek Religion*. London: Cambridge University Press.
- Liamputtong, P. (2022). *Puplic Health (Vol. Third Edition)*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- Lovano, M. (2019). *The word of Ancient Greece*. USA: n. p.,.
- Mannap, S., & Beaudoin, T. (2014). *Olives in Californias Gold Country*. United States of America: Arcadia Publishing.
- Mccleary, E. (2007). *Ancient Greece*. United States of America: Nelson Education.
- Nardo, D. (2007). *Ancient Greece*. United States of America: Elizabeth Descenes.
- Opoulos, P., & Moyes, H. (2022). *The OXford Handbook of Light in Archaeology*. United States of America: Oxford University Press.
- Ozturk, & Ghazanfar, S. (2012). *Environment and Ecology in the Mediterranis Region*. n.p.,: Cambridge Scholars publishing.
- Peri, C. (2014). *The Extra- Virgin Olive Oil Handbook*. UK: Wiley Blackwell.
- Quiles, J. L., Ramirz-Tortosa, M. C., & yaqoob, P. (2006). *Olive Oil and Health*. London: Cromwel Press.
- Radha, & Mathew, L. (2007). *Fruit Grops*. New Delhi: New India Publishing Agency.
- Ralston, G. L. (1915). *A Romance of Olive*. *The Rotarian The Magazine of service*, p. 539.

- New York: Springer .(Second Edition المجلد) Handbook of Olive Oil .(٢٠١٣) .John Harwood و Ramon Aparicio Science .
- Recep, E., Ozturk, M., & Ghazanfar, S. (2012). Environment and Ecology in the Mediterraneans Rigion. n. p.: Cambridge Schlar's Publishing.
- Rowan, E. (2015). Olive Oil Pressing Waste as a Fule Source in Antiquity. American Journal of Archaeology, p. 465.
- Salloum, H. (2005). Arb Coking on A saskatchewan Homestead. Canada: Canadian Plains Research Center.
- Sannar, M. (2009). Olive oile Desserts. n.P.: Mikko publishing.
- Therios, L. (2000). Olives. London: n.Pub.,.
- Vleet, v. (2008). Explore Ancient Greece. United States of America: Nomad Press.
- Westmoreland, P. L. (2006). Ancient Greek Belifs. United States of America: Lee and Vance Puplising Company.
- Wiesman, Z. (2009). Dezert Olive OilCultivation (Vol. First edtion). United States of America: Academic Press.
- Williams, J. K. (2009). Empire of Ancient Greece. United States of America: Chelser House Puplishers.
- Wilson, N. (2006). Encyclopedia of Ancient Greece. New York: Routledge Taylor & Francis Group.

الهوامش

- بوسيدون: هو أحد آلهة الاولمبس العظام، وإله البحر ، ومن رموزه الحصان الذي يرمز لتفجر عيون المياه (الخوري، ١٩٩٠) (1)
- أثينا: هي آلهة الحكمة والحرب وهي بنت الإله زيوس، والتي انبتت من رأسه مدججة بالسلاح (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (2).
- مينوس: لقب وراثي اطلق على ملوك كريت (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (3).
- كنوسوس: أحد أهم مستوطنات عصور ما قبل التاريخ في اليونان وعثر فيه على بقايا من العصر البرونزي (دانيل، ١٩٩٠) (4).
- المقصود من ذلك هو أن النباتات ترجع لأصول بشرية، ويتعبير آخر أن بعض البشر دنسوا المقدسات اليونانية القديمة فمسختهم الآلهة إلى نباتات، عدا نبات الزيتون وذلك لإبراز قدسيته وأصله الإلهي.
- ارتيميس: آلهة الصيد ذات السهام الذهبية التي ترمي بها الأيائل (بانتييل، ٢٠١٨) (6).
- كانت صداقة أكيلليوس وباتروكلوس صداقة غير عادية، فقد نشأ الأثنان وتربى سوياً ولم يفترقاً أبداً لحين موت باتروكلوس في القتال ضد الطرواديين (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (7).
- ليكورغوس: هو واضع دستور اسبارطة، تميز بكونه عادلاً وحكيماً إلا أنه كان صارماً (زيدان، ٢٠١٢) (8).
- هيكتور: بطل من طروادة عُرف بذكائه وشجاعته (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (9).
- افروديت: إلهة الحب والجمال عند قدماء الإغريق، لها وجه مبيتسم وتحمل زهرة الجمال (بانتييل، ٢٠١٨) (10).
- ميديا: هي ابنة الملكة هيكتاي، كانت النموذج الأمثل للساحرة، وقعت في حب آيسون، فقدمت له المساعدة كي يحصل على الفراء الذهبي الذي كرسه ابوها لأريس (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (11).
- ياسوني: بطل تسالي ارتبط اسمه برحلة البحث عن الفراء الذهبي فالتقى بالساحرة ميديا (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (12).
- ساموس: هي أكبر جزر بحر ايجه وقد سُكنت منذ الألف الثالث قبل الميلاد، كما كانت أحد الأسواق الأولى في العالم اليوناني (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (13).
- احشويرش الأول: ملك اخميني، وهو أبن الملك دارا الأول، عرف بتعصبه للعنصر الفارسي (باقر، رشيد، و هاشم، ١٩٧٩) (14).
- بلوتارخ: مؤرخ وفيلسوف يوناني، وكاهناً للإله أبوللون، كتب الكثير من الكتب وبرزها مجلدات اعمال افلاطون (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (15).
- تليماخوس: هو الأبن الوحيد لأودوسوس، كان طفلاً صغيراً حينما ذهب ابوه حرب طروادة فتولى مينتور رعايته وتربيته (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (16).
- بولوس: وهي عاصمة تريفوليا، وهي مدينة صغيرة غاية في الروعة ما يذكر هوميروس (ديفانبيه و آخرون، ٢٠١٤) (17).
- ريتشارد رانغهام: عالم انثروبوجي بريطاني له مؤلفات كثيرة في مجال سلوك الرئيسات (رانغهام، ٢٠١٠) (18).

- سوفوكليس: كاتب مسرحي تراجمي يوناني كان أبو صانع اسلحة ثري، كتب الكثير من المسرحيات وفاز بالجائزة في المسابقات (ديفانييه و (19) وآخرون، ٢٠١٤).
- ارستوفانيس: هو اعظم كتاب المسرح الكوميدي في اليونان القديمة، وما كتبه من مسرحيات فأنها في حقيقة الأمر قصة حياته (ديفانييه و (20) وآخرون، ٢٠١٤).
- افلاطون: فيلسوف يونان ومن اعظم فلاسفة العالم طول مسيرة الفكر الانساني له الكثير من المحاورات والدروس (بدوي، ١٩٨٤). (21)
- سقراط: فيلسوف يوناني من أب نحات وأم قابلة انتهت حياته في اثينا بشرب السم (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (22)
- اوديسيوس: أحد اباطال اليونان واكثر الشخصيات وروداً في الاساطير اليونانية وكان قد أدى دوراً كبيراً في حرب طروادة (ديفانييه و (23) وآخرون، ٢٠١٤).
- ناوسيكيا: فتاة شابة تظهر في الاوديسة بوصفها بنت الكينوؤس ملك الفاياكيين الذي احتضن اوديسيوس بعد تحطم سفينته وقلته الامواج (24) عارياً على الشاطئ ومغطى بالرمال وحظى باهتمام ورعاية ناوسيكيا التي أخذته والبسته (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤).
- هيرا: الهة الفضاء عند قدماء اليونان، وزوجة الإله زيوس (الخوري، ١٩٩٠). (25)
- العرعر: هو شجر جبلي أخضر له ثمر يشبه النبق (دياب، ٢٠٠١). (26)
- ديموقريطس: رحالة وكاتب يوناني كان معاصراً لسقراط (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (27)
- ماراثون: مدينة يونانية تقع شمال شرق اثينا حدثت فيها معركة ماراثون بين اليونانيين والفرس وسميت المعركة باسمها (ديفانييه و وآخرون، 28) ٢٠١٤).
- بارثينون: هو المعبد المشيد في الاكروبوليس يُشتهر بطرازه المعماري من تماثيل وزخرفة (دانيل، ١٩٩٠). (29)
- السيكلوب: تسمية يونانية تطلق على جنس من الجبابرة في الميثولوجيا اليونانية ذو عين واحدة وسط الجبهة (لانزا، ٢٠١٧). (30)
- كاليبسو: هي حورية ترد في الميثولوجيا اليونانية، واشتهرت بمساعدتها اديسيوس حينما وضع يده في منطقة نفوذها في غرب البحر المتوسط، وقد وقعت في حبه وعلمته كيفية استدعاء تيريسياس باستحضار روحه من مملكة الموتى (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (31)
- ثيوفراستوس: فيلسوف يوناني كام تلميذاً لأرسطو في المدرسة المشائية، له العديد من المؤلفات ابرزها اراء عن علماء الطبيعة الذي يُعد (32) اساس التواريخ القديمة عن الفلسفة (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤).
- بينيلوبي: هي زوجة اوديسيوس، والتي صارت رمزاً للإخلاص في العلاقة الزوجية، فهي المرأة التي ظلت محافظة على بيتها في غياب زوجها طيلة مدة عشرين عاماً (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (33)
- أيو: هي اميرة من أرجوس، وأبنة ايناخوس إله النهر، وكاهنة للإلهة هيرا، وكان زيوس قد وقع في حبها، فمسخها بقرة ليحميها من زوجته (34) هيرا (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤).
- نيميا: إحدى الحرم المقدسة في اليونان، اشتهرت بمعبدتها المقدس الذي بناه وزخرف سكوباس (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (35)
- صولون: ارستقراطي أثيني عُرف بإصلاحاته الاجتماعية والسياسية التي عدلت نظام الحكم الأثيني (ديفانييه و وآخرون، ٢٠١٤). (36)
- زيوس: هو إله الفضاء والظواهر الجوية، وحسب المعتقدات اليونانية فإنه يسكن على قمم الجبال واعالي الهواء (الخوري، ١٩٩٠). (37)
- فيدياس: فنان ونحات أثيني بدأ عمله كمصور وسرعان ما عمل نحاتاً، ومن ابرز اعماله تمثال الإلهة أثينا وزخرفة البارثينون (ديفانييه و (38) وآخرون، ٢٠١٤).